

## ٣. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فقال المصنف رحمة الله تعالى. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه - [00:00:00](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروحه - [00:00:20](#)

والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجاه وله وفي حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:00:40](#)

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيئاً اذكره وادعوك به. قال قل يا موسى لا إله إلا الله. قال يا رب كل عبادك يقولون - [00:01:00](#)

قولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعمرهن غيري والاراضين السبع فيك ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله. رواه ابن حبان والحاكم - [00:01:20](#)

وللترمذني وحسنه عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني اتشرك بي شيئاً لاتتيتك بقربها مغفرة. باسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونسأله وننحوه به من شرور انفسنا - [00:01:40](#)

ومن سمات اعمالنا وشهادت ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشهادت ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابته وازواجه وسلم تسليماً كثيراً وبعد. قال رحمة الله تعالى - [00:02:10](#)

عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا إله إلا الله انه لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة - [00:02:30](#)

القاها الى مريم وروح منه. والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وفي رواية ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء قوله من شهد ان لا إله إلا الله سبق ان الشهادة تقتضي العلم - [00:02:50](#)

ان يكون الشاهد عالماً بما يشهد به. والا يكون كاذباً. وكذلك تقتضي ان يكون معتقداً لما يشهد به انه حق وكذلك الشهادة تقتضي النطق ان ينطق بها المشهود عنده. والله اسم جنس. كما قال اهل اللغة - [00:03:20](#)

يصدق على كل مأثور. مأثور بحق او بباطل. فمن تعلق قلب بشيء فقد اتخذه لها. ولهذا قال الله جل وعلا ارأيت من اتخذ الله هواه. ولهذا لابد من تقييد الله بشهادة ان لا إله إلا - [00:03:59](#)

الله بانه بحق لان الالهة كثيرة الالهة ملء الدنيا الله لا يلزم ان يكون متجسداً مرتئياً. قد يكون معنى ويكون مأثوراً قد يكون شهوة قد يكون رئاسة قد يكون طاعة لمخلوق - [00:04:29](#)

فلا بد ان يكون المؤمن قلبه وتأله قلبه متعلقاً بالله الذي هو الله جل وعلا من شهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له. فالشهادة تقتضي العلم كما سبق - [00:05:01](#)

العمل ان يكون عالماً بمقتضى الشهادة. وان يأتي بحقها ولو اذتها. ومن حقوقها جميع الاوامر التي امر الله جل وعلا بها. ولهذا لاما روجعت اه ابو بكر رضي الله عنه عند قتال اهل الردة - [00:05:26](#)

قالوا له كيف تقاتل الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله وادا قالوها منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. فقال ابو بكر والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله - 00:05:53

عليه وسلم لقتلتهم لقاتلتهم علي. لان ذلك من حقها. وفي رواية لو منعوك ثم بعد ذلك اتفق الصحابة على هذا. فمعنى هذا ان كلما اوجبه اوجبه الله جل وعلا ورسوله على العباد انه من حق لا الله الا الله - 00:06:23

فاما لم يأتي بها فالشهادة لم تتم. قوله وحده تأكيدا لشهادة ان لا الله الا الله. يعني انه هو المألوه وحده. وهذا معناه فيه ابطال تألي

الله الا له التي يألهها الخلق غير الله. يعني انه - 00:06:52

هو المألوه وحده والمألوه الذي تتعلق به القلوب. حبا وخوفا ورجا وانابة وجميع اعمال القلب وقوله لا شريك له تأكيد للاثبات ان

التأله له نفي الاشتراك له مع الاشتراك معه في في التأله - 00:07:22

لا شريك له في التوجه والعبادة وان مهتما عبده ورسوله ونجاء باسمه العلن وان مهتما عبده ورسوله حتى يتميز ويكون معلوما

لأنه لا بد من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:01

ولهذا جاء في الحديث حديث الاختبار عند وضع الميت في قبره انه يسأل عن ذلك قالوا له من كنت تعبد وباي شيء تعبد؟ يعني من ربك؟ وما دينك؟ ومن جاءك بذلك؟ من هذا الرجل الذي جاءك بهذا؟ ولا - 00:08:27

فيكون الانسان يعرف باسمه ونسبه. لا بد ان يتيقن انه رسول الله بدلائل النبوة وهي كثيرة جدا منها كونه اتى الى قوم كفار وحده

فصار يتحداهم ويقول ان لم تؤمنوا بما جئتكم به سوف يسلطني الله جل وعلا عليكم. فاقتلكم - 00:08:54

اموالكم وهو وحده ليس معه جنود وليس معه من يحميه. فلا يمكن ان يقول هذا انسان عاقل يقوله امام اعدائه الا اذا كان واثقا تمام

الثقة بما يخبره وانهم لن يصلوا اليه - 00:09:24

فهذا من اكبر الدلائل من اكبر الدلائل على انه رسول الله. ثم صار يخبر بالامر فتفق كما يخبر بها ويدعوه فيستجيب الله له. وان

مهتما عبده ورسوله. قدم وصفه بالعبودية قبل وصفه بالرسالة - 00:09:44

اما على سبيل الابتداء بما هو وصفه سابقا وابدا ثم الارتفاع بوصف الرسالة او ان هذا منعا من الافراط والتفريط. كما وقع فيه كثير

من الناس منعا من الغلو ومنعا من الجفا - 00:10:09

الغلو ان يرفع فوق منزلته. وان يجعل له مع الله جل وعلا مقاما ما من حقوق الربوبية او الالهية. وقد وقع هذا كثيرا من ممن ينتسب

الى اتباعه بل من ينسب الى العلم - 00:10:45

حتى قال بعضهم فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم وقال لن يضيق رسول الله جاهك بي. اذا الكريم تحلى

باسم منتقم يعني انه يستغيث بالرسول صلى الله عليه وسلم من الله - 00:11:15

المعنى يقول اذا غضب الله جل وعلا يوم القيمة الغضب الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فانا استجير بك من غضبه.

واحتمي بك من غضبه هل يكون هذا الا مشاركا لله جل وعلا على هذا الوصف؟ جعل الله وتقدس - 00:11:43

والعبد المقصود هنا به العابد الذي خلقه الله جل وعلا عبدا وتعبده فقام بالعبودية. وقد ذكر الله جل وعلا رسول بلفظ العبد في اشرف

المقامات التي شرفه بها. كمقام التحدي في مثل قوله جل وعلا - 00:12:08

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا وفي مقام الاسراء لقوله مثل قوله جل وعلا سبحان الذي اسرى بعده ليلا وقام الدعوة اليه

وانه لما قام عبد الله ومقام الانزال انزال الوحي - 00:12:34

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فهذه المقامات الاربع من اشرف مقاماته صلوات الله وسلامه عليه الدعوة اليه وذكره بلفظ العبودية.

اما يدل على ان العبد اذا قام بعبوديته بربه فهذا منتهى الشرف. وغاية الكمال - 00:12:54

عبده ورسوله وآما اذا اظيف الى الله جل وعلا شيء قائم بنفسه فلا يكون ذلك الا اما من باب الاظافه الى الربوبية الخاصة او

الربوبية العامة. او لان ذلك - 00:13:21

اما يحبه الله جل وعلا ويرتضيه فيكون من باب التشريف والاكرام. اما اذا كان المضاف الى الله جل وعلا وصفا معنى من المعاني لا

تقوم بنفسه السمع والعلم البصر بل هذا لا بد ان يكون صفة. والصفة - 00:13:56

لابد ان تقوم بموصوف. لا تقوم بنفسها فاذا يكون المضاف الى الله على نوعين اما ان يكون غير قائم بنفسه بل هو معنى فيكون من اضافة الصفة الى الموصوف او - 00:14:26

كن عينا قائمة بنفسها يكون من باب اضافة تشريف او اضافة العبودية جل وعلا يحبه كبيت الله وناقة الله ورسول الله وعبد الله وما اشبه ذلك وان عيسى عبد الله ورسوله - 00:14:44

نص على عيسى لانه حصل فيه الغلو والتفريط بين طائفتين من الناس النصارى زعموا انه انه الله او انه ابن الله او انه شريك الله تعالى الله مقدس واليهود زعموا انه ابن بغي. قاتلهم الله - 00:15:11

ولهذا يقول النبوي رحمة الله على هذا الحديث فيه جماع مفارقة الاديان وهو من اجمع الاحاديث التي تبين عقيدة الحق وتتميز عن عقيدة الحق من العقائد الباطلة وان عيسى عبد الله ورسوله يعني انه عبد يعبد الله جل وعلا وتجري عليه كذلك - 00:15:45

احكام العبودية ليس له شيء من الالهية وليس له اشتراك مع الله جل وعلا في ربوبيته وهذا على كل احد. جميع الخلق مقربهم واولئائهم خيرهم وقوله وكلمته القاها الى مريم - 00:16:23

وكلمته هن الظمير يعود الى الله جل وعلا. والكلمة مظافة اليه كلمة الله القاها الى مريم. وهذا قد بينه الله جل وعلا في القرآن. غاية البيان ذكر في قصة مريم انه ارسل اليها روحه. يقول جل وعلا فتمثل لها بشر - 00:16:52

سويما قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقينا. قال انما انا رسول ربك هب لك غلاما زكيا الى اخر القصة ولما جاءها المخاض وولدت وتمنت انها كانت قبل هذا نسيا منسيا - 00:17:20

انها لن تصدق. تعرف ذلك. وانها سوف ترمى بالعظام انطقه الله جل وعلا من تحتها. وطمأنها لما حملته وذهبت بها به الى قومها قالوا لقد جئت بامر عظيم جدا. بامر ما كان ابوك امراً سوءاً وما كانت امك بغيها - 00:17:44

وقد قال لها قبل ذلك فاما ترين من من احد من البشر فقولي اني نذرت للرحمن صوما صوما يعني الا اتكلم تكلم احدا فاشارت اليه لما قالوا لها يعني كلموه اشارت اليه عندما - 00:18:17

ما قالوا لهذه المقالة قالت كلموه. اسئلوه. قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً ماذا قال لهم؟ اول كلمة نطق بها. قال اني عبد الله اني عبد الله الى اخرها فالكلمة التي - 00:18:39

ذكرت هنا هي ما فصلت في هذه السورة يعني ان الله امر جبريل ان يذهب اليها فينفخ فيها من روحه فاتى اليها ونفخها نفخ في جيب درعها لباسها التي كانت لابسة له - 00:19:08

دخلت النفحة في فرجها فحملت. فكان ذلك بمنزلة لفاح الاب وهذا من ايات الله جل وعلا ولهذا قال كلمة الله وروح منه جاء كما في البخاري عن ابي ابن كعب انه روح من الارواح التي خلقها الله - 00:19:34

استنطقتها واستشهدتها وقررها بانه جل وعلا هو ربها بهذا يتبيّن قدرة الله الباهرة العظيمة في الخلق فانه خلق ادم من تراب وخلق زوجه منه. يعني انشى من ذكر وذريته مما هو معلوم. من ذكر وانشى - 00:20:07

وخلق عيسى من انشى بلا ذكر وهو جل وعلا على كل شيء قدير. المقصود ان الموحد يشهد بان عيسى الله ورسوله وانه حمل عمل به بما ارسله الله جل وعلا مع روحه الذي هو جبريل النفحة التي نفخها بها بلا اب - 00:20:42

ولهذا قال وكلمته القاها الى مريم وقد احتج الجهمية بهذا على ان كلام الله مخلوق. وقالوا عيسى كلمة الله. وهو عين مخلوقة مشاهدة. فاذا تكون كلام الله مخلوق رد عليهم العلماء ان عيسى وجد بالكلمة وليس هو الكلمة. وانما وجد - 00:21:25

بقول الله كن فكان كان بالكلمة فكلمة الله التي هي التكوين وان كان بعد ذلك سبب ارسال جبريل عليه السلام ونفخه فيها يكون تكوينه بقولك ولا يكون شيء الا بتكونين الله جل وعلا له. فالكلام الذي - 00:22:00

يكون الله جل وعلا به الاشياء هو وصفه. اما الاشياء التي تكون بالكلمة فهي فهو مخلوق مكون بها. وعيسى من ذلك والجنة حق يعني

وشهد ان الجنة حق والحق هو الشيء الثابت المستقر او الشيء - [00:22:30](#)

الصدق الذي يطابق الواقع قالوا حق في المكان اذا ثبت فيه فيه واستقر. فالجنة حق اعدها الله جل وعلا لاهل طاعته وكذلك النار حق ثابتة موجودة اعدها الله جل وعلا لاهل المعاصي - [00:22:59](#)

الكفر لاهل الكفر. وقد ذكر جل وعلا ذلك في كتابه كثيرا بلفظ الاعداد لانها معدة وبهذا يرد على الذين انكروا وجودها وانما ستوجد بناء على اصولهم الفاسدة تشبيه الذي وضعوه من عند انفسهم. تشبيه افعال الرب جل وعلا بافعال المخلوقين. ووجه ذلك - [00:23:27](#)

عندهم يقولون لو ان انسانا عاقلا بني بيته فاودعه ان انواع المحتاج اليه من الاطعمة والاثاث وغير ذلك ثم اغلقه. وتركه معطلا لعد هذا سفه ولعد هذا غير عاقل. فكذلك اذا كانت الجنة مخلوقة ثم - [00:24:01](#)

معطلة من السكان الان والنار. فان هذا لا يصلح. وانما ستخلق عند الحاجة اليها. فهم يحكمون على الله جل وعلى بآرائهم وقد تكاثرت النصوص في ذكر الجنة والنار وخبرنا رسولنا صلى الله عليه - [00:24:36](#)

وسلم انه اطلع في الجنة ورأى اكثرا اهلها الفقراء. واطلع في النار ورأى اكثرا ولما كسفت الشمس صلى بالناس حصل منه التقهقر ثم تطهقرت الصفوف خلفه ثم تقدم - [00:24:56](#)

فلما سئل عن ذلك قال عرضت علي الجنة والنار امام هذا الحائط حتى رأيت فيها رأيت في النار عمرو ابن لحي الخزاعي يجر قصبه لانه اول من غير دين ابراهيم ورأيت في النار امرأة في هرة - [00:25:23](#)

حسبتها حتى ماتت اطعمتها ولتركتها تأكل من خشاش الارض. فرأيتها تخمشها تخمش وجهها في النار. وقال كذلك رأيت الجنة حتى هممت ان اخذ منها قطضا يعني عنقود عنب ولو اخذت - [00:25:49](#)

قول اكلتم منه ما بقيت الدنيا. ثم بدانني الا افعل قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. هذا جواب الشرط من؟ من شهد فجوابه ادخله الله على ما كان من العمل. ومعنى ادخله الله على ما كان من العمل يعني انه - [00:26:13](#)

ويدخله الجنة وان كان عنده تقصير. وان كان عنده ذنب ففي هذا دليل واضح على فضل التوحيد وانه يكفر الذنوب قال وله ما يعني للبخاري ومسلم من حديث عتبان في حديث طويل فان الله حرم على الناس - [00:26:42](#)

لمن قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قوله يبتغي بذلك وجه الله هذا يدل على الاخلاص يعني انه يقولها مخلصا لابد ان يكون مع الاخلاص محبها لهذه الكلمة ولما - [00:27:12](#)

يلزم لها وان يكون كذلك عالما بها لان هذا لا يحصل الا بالعلم وان يكون ملتزما لذلك وان يكون صادقا في قوله وفي عملي ما تدل عليه. والتحريم اصل التحرير - [00:27:40](#)

من حرم عليه النار يعني منها ان تصيبه. معنى ذلك انه لا يدخل النار اصلا بل لا يجد رائحتها ولا حرها وهذا قد يكون فيه اشكال مع الاحاديث الأخرى - [00:28:08](#)

والاحاديث في هذا ثلاثة اقسام حديث جاءت بل تواترت في ان من قال لا الله الا الله دخل الجنة كما في حديث عبادة هذا الذي مر معنا وليس فيه ذكر التحرير. ان النار محرمة او هو محرم على النار - [00:28:40](#)

واحاديث فيها ان من قال لا الله الا الله انه يحرم على النار او النار تحرم عليه مثل حديث معاذ الذي في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ فقال لبيك وسعديك. ثم سار قليلا ثم قال يا يا معاذ قال - [00:29:04](#)

لبيك رسول الله وسعديك. ثلاثة الى ان قال من شهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله حرم الله عليه النار فقال معاذ رضي الله عنه افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا. فاخبر معاذ رضي الله عنه - [00:29:31](#)

ذلك عند موته تأثرا وكذلك حديث انس فيه ان من شهد ان لا الله الا الله حرمه الله على النار وهذه احاديث كثيرة وفيها احاديث متواترة ان الله حرم على النار - [00:29:56](#)

اثر السجود ان تأكله اعضاء السجود مثل اليدين والركبتين اطراف القدمين والجبهة والانف ومعنى ان المصليين يدخلون النار.

كثير من المصلين. يدخلون النار واحاديث فيها انه يخرج من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه مثقال - 00:30:20

شعيرة من خير او قال وفي اخرى مثقال ذرة. وفي اخرى مثقال خردة حديث كثير فما الجمع بين هذه الاحاديث؟ احاديث فيها انهم يدخلون النار واحاديث فيها انهم يدخلون الجنة واحاديثها انها - 00:30:56

تحرم عليهم النار. فلا بد من الجمع بين هذه الاحاديث يقول العلماء على هذا ان احسن الجمع في هذا ان الاحاديث التي فيها التحرير اما دخول الجنة بين دخول الجنة والنار لا اشكال فيها - 00:31:21

لان الاحاديث التي فيها انه يدخل الجنة ليس فيها انه يحرم على النار. يجوز انه يعذب سب النار ثم يدخل الجنة ويجوز انه يدخل الجنة بلا بلا عذاب. وسيأتي ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:31:44

اخبر ان من امته سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب وبين ان هذا ان سبب دخول سباقهم الى الجنة بلا حساب ولا عذاب لاخلاصهم. اخلاصهم التوحيد كما سيأتي ان شاء الله - 00:32:09

ولكن الذي فيه اشكال الاحاديث التي فيها تحرير النار عليهم او تحريرهم على النار وقالوا ان احسن الجمع في هذا ان يقال ان هذه الاحاديث التي فيها انه على النار او النار تحرم عليه. في من قالها بالقيود التي جاءت مقيدة بها. في - 00:32:31

حديث صادقا مخلصا يبتغي بذلك وجه الله وانه اذا قال هذه الكلمة على هذه الصفة يكون تائبا غير مصر على ذنب اصلا تائبا توبة نصوح ثم يموت بعد ذلك. على هذه التوبة وهذا القول الذي صدر منه بصدق - 00:33:04

واخلاص وابتغاء لوجه الله لانه اذا جاء على هذا الوجه فالذنب كلها تكون مكفرة بل قد تقلب ذنبه اما الذين يدخلون النار وقوم قالوها ولم يسلمو من الشرك الاصغر والذنب. فكان قوله اياها - 00:33:31

قد اضعفته السينات. فرجحت السينات على حسناتهم فلم يصلوا في نطقهم بها وخلاصهم لها المرتبة التي يجعلهم تائبين غير مصرين على الذنب وتفاوت الناس في هذا تفاوت عظيم فقال ابن القيم رحمه الله - 00:34:02

ان الرجلين يقومان في الصفة في الصلاة وبينهما ابعد مما بين السماء والارض كلاهما ينطقان بشيء واحد. ويعملان عملا واحدا لا يختلف العمل ولكن يختلفان بما في قلبيهما وبهذا يكون المعنى ان الانسان اذا تكلم بهذه الكلمة - 00:34:40

فاما ان يكون مخلصا صادقا موقنا ثم اخلاصه وصدقه يجعله تائبا من جميع الذنب التي عملها توبة فلا يصبح مصر على اي ذنب. بل يتوب ثم يموت على هذه الصفة - 00:35:20

وان عمل اعمالا اخرى من ذنب فهو يسارع الى التوبة والى احراق هذه الذنب بهذه الكلمة صادقا موقنا فيموت على هذا مباشرة فالقاء الله لا يخلو. اما ان يكون اذا قالها على هذه الصفة. او - 00:35:48

اذا قالها يقولها تقليدا. واتباعا للناس بدون ان يعرف المعنى. وبدون ان يعمل بالمدلول. فمثل هذا لا تنفعه يكون هذا من اقرب الناس الى قوله جل وعلا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون - 00:36:15

يكون له نصيب من هذا. فهو من اقرب الناس اليه. ويكون يخاف عليه ان ان يكون من يقول اذا امتحن في قبره ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيء فقلت له - 00:36:47

او يكون من يقولها بصدق وعلم وخلاص ومحبة ويقين ولكن بعد ذلك طرأ عليه من الذنب ومن الشرك الاصغر. الذي رجح سيناته على قولها واستحق دخول النار والعذاب. ثم بعد ذلك يخرج من النار الى الجنة - 00:37:04

يكون الاقسام ثلاثة. قسم لا ينتفع بقوله. لانه لم يقلها. لا عن علم وصدق وخلاص. بل قالها تقليدا. وعادة تقليدا وعادة فقط. هذا بالاجماع انه لا ينفع لو ان رجلا مثلا لا يعرف المعنى. ولا يعرف اللغة. ولكن - 00:37:35

سمع الناس يقولون شيء فقاله بسانده. يعني سمعهم يقولون لا الله الا الله فقال بذلك قال ذلك بسانده وهو لا يعرف مدلولها ولا معناها وكذلك رأى الناس يصلون فصلى. ورأى الناس يصومون فصار. ورأهم يحجون فحج. وهو لا يعرف المعنى - 00:38:09

ولا يعرف المراد هل يكون هذا مسلم ماذا تقولون ليس بمسلم. لابد ان يكون المسلم علم في قلبه لابد ان يعتقد دين الاسلام حقا في قلبه. اما مجرد نطق فهذا لا - 00:38:33

لا ينفع ومعلوم اختلاف الناس وتفاوتهم في العلم وكذلك في قول هذه الكلمة تفاوت عظيم فجاءت الاحاديث مختلفة على هذا المعنى على تفاوت الناس في ذلك. فيصبح ليس بين الاحاديث اشكال. بل هي - [00:39:03](#)

مجتمعه قالوا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى صلى الله عليه وسلم يا ربى علمني شيئا اذكرك وادعوك به. قال يا موسى قل لا الله الا الله - [00:39:33](#)

قال يا ربى كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعما deren غيري. والاراضين السبع في كفة ولا الله الا الله في كفة. مالت بهن لا الله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه - [00:39:56](#)

الحاكم قال على شرط مسلم واقره الذهبي على ذلك قال الله يا اه قال قال موسى يا ربى علمني شيئا اذكرك وادعوك يجوز ان يكون هذا من باب الوحي ويكون هذا من باب المخاطبة التي خصها خص الله جل وعلا - [00:40:22](#)

يا كريمة موسى فانه هو كليم الرحمن. كلمه بلا واسطة. موسى في الارض والله جل وعلا على عرشه وكذلك شاركه في هذا ولكن في غير هذه الصفة ادم عليه السلام. حينما كلمه الله - [00:40:50](#)

الله جل وعلا وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم حينما عرج به الى السماء ومخاطبه الله جل وعلا فرض عليه الصلوات ولكن موسى عليه السلام مرات متكررة الذي ويوعده ثم يكلمه جل وعلا. ويجوز انها ان يكون هذا - [00:41:16](#)

هذه المخاطبة في احدها ويجوز ان يكون ذلك وحيا. ويجوز والوحي انواع. ومنه المنام وكله حق وقوله يا ربى علمني شيئا اذكرك وادعوك به معلوم ان الرسل انهم من بني ادم وانهم يحتاجون الى التعليم - [00:41:44](#)

ويحتاجون الى التنبيه. ولهذا موسى من اولي العزم يطلب ربه جل وعلا ان يعلمه شيئا يخصه به في ان يثنى به على ربه جل وعلا ويتوسل به اليه. هذا معنى اذكرك وادعوك به. يعني اثنى عليك به واتوسل به اليك - [00:42:15](#)

حتى تقرني اليك. وترفع درجتي الرسل يلتجأون الى ربهم بل هم اشد الناس خوفا من الله. واعلم الخلق بالله وهم ارعى الناس لحدود الله ومحارمه ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اني اخوفكم لله واعلمكم به - [00:42:45](#)

فقال له جل وعلا يا موسى قل لا الله الا الله كان موسى عليه السلام اراد شيئا يختص به دون الخلق. اما هذه الكلمة فالمسلمون كلهم يقولونها ولكن في هذا ان هذه الكلمة مع كثرتها وسهولتها - [00:43:16](#)

انها افضل الكلام وانها افضل الذكر. وانها افضل الثناء على الله جل وعلا. وافضل ما يتتوسل به اليه لانها هي الكلمة التي تجمع عبادة الله جل وعلا. وتجعلها - [00:43:45](#)

خالصة له. عند فهم معناها والعمل بمدلولها. قد جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لان افضل ما قال هو صلوات الله وسلامه عليه. والنبيون قبل والنبيون قبله لا الله الا - [00:44:10](#)

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر افضل الدعاء دعاء عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون قبلي لا الله الا الله وحده لا شريك له وهذا - [00:44:30](#)

نص في هذه المسألة ومن هنا ذكر المؤلف رحمة الله الشیخ رحمة الله المسألة التي يقول فيها فيه ان الانبياء يحتاجون الى التنبيه الى التنبيه على بعض الامور. وهذا شيء معلوم. لانهم كما لهم بالوحي - [00:44:47](#)

تعليم الله جل وعلا اياهم. وفي هذا ان الذاكرين يقولها كاملا. يقول لا الله الا الله ولا يقتصر على الله. كما يقول جهال الصوفية ويلهجون به بعض العوام كذلك الله الله هذا ليس ذكرنا. لانه ليس كلاما يدل على معنى وكذلك - [00:45:17](#)

غلاة الصوفية يقتصرن على الظمير وينهونه قد الف ابن عربي كتابا سماه كتاب الهوى. هذا من الخرافات. ومن الغلو في والتمادي في البدع والضلالات. وقوله يا موسى لو ان السماوات السبع وعما deren غيري - [00:45:47](#)

العامر هو الذي يعمر بالطاعة. انما يعمر مساجد الله من امن بالله السماوات اهل السماوات كلهم مطيعون لله جل وعلا لا يعصون الله وهم ملائكة خلقهم الله جل وعلا - [00:46:14](#)

لعبادته لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. والسماء مملوقة منهم كما جاء في الحديث اطت السماء وحق لها ان تهبط.

والاطيطة هو صوت الرحل من الثقل يعني انها مثقلة. من كثرة الملائكة - [00:46:35](#)

وقوله غيري استثنى نفسه جل وعلا من في السماء ولهذا هذا يدل على على العلو. والسمع هنا المقصود به العلو مطلقا. فشمل السماوات المبنية التي فيها العمار والسكن. وغيرها للعرش والماء الذي تحت العرش - [00:47:01](#)

فالله جل وعلا هو العلي الاعلى. قوله والاراضين السبع لم يذكر وان للاراضين عمار. وجاء ذكرهن بالجمع للاراضين. فدل على ان الاراضين سبع وقد جاءت النصوص تدل على ذلك ولكن - [00:47:29](#)

الذى جاء في القرآن ان الارض لم تأتى الا مفردة. بخلاف السمع الا في موضع واحد. هو قوله جل لو على الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله - [00:47:55](#)

الله على كل شيء قادر. وان الله قد احاط بكل شيء علما يعني خلق هذه الاشياء لتعلموا ذلك. لتعلموا قدرة الله وتعلموا انه على كل شيء قادر اختلف العلماء في الاراضين هل هي مثل السماء؟ يعني بينها فتوق - [00:48:15](#)

يعني كل ارض بينها وبين الاخرى مسافة او انها مجرد طبقات. قد ذكر القرطبي هذا في تفسيره وقال الراجح القول الاول ان بينهن فتوق لهن عمار وسكن وقال ان هذا هو قول السلف وهو الذي تدل عليه النصوص. الواقع ان الحق خلاف هذا - [00:48:39](#) الذي تدل عليه النصوص انها سبع فقط وليس لها عمار اما النصوص التي ذكر عن ابن عباس وغيرها في ظهر والله اعلم انها منقوله من زنادقة اهل الكتاب والذين يريدون ان يفسدوا عقائد المسلمين - [00:49:08](#)

ولم يصح شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفيها ان كل ارض فيها ادم وفيها نوح وفيها الى اخره. يعني كل ارض فيها مثل ما في هذه الارض وما مر على - [00:49:33](#)

الآن قد علم هذا يقينا ليس في هذا اشكال ولا شك بامكان الانسان ان يدور على الارض من الجوانب الان. فاين الفتور فهي الارض العليا هي التي عليها الخلق. اما الطبقات التي تحت فهی اسفل سافل - [00:49:52](#)

وهي المركز الملتهب نارا. والذي يكون مقر ما ينزل من الارض بل ما ينزل الى اي مقام لان الجهات اه الصحيفة فوق وتحت فقط ما في الا فوق وتحت. والفوق هو السماء. والتحت هو مركز الارض الاسفل. فالارض لو - [00:50:20](#) قدر ان انسانا ينزل من هنا وانسان اخر ينزل من جانب الارض المقابل للتنقیا في مركز الارض ما الذي يتلقى؟ ارجلهما ولا رؤوسهما؟ ها الارض ارجلهما تلتقي في مركز الارض فمركز الارض هو اسفل كل شيء المقصود ان كونها - [00:50:50](#)

سبع انها سبع طبقات. في الصحيح الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع اراضين يوم القيمة؟ طوقه يعني جعل له طوقا يحمله - [00:51:22](#)

فقوله لو ان السماوات السبع وعمرهن غيري والاراضين السبع في كفة ولا الله الا ان الله في كفة. الكفة يقول بعضهم كل مستدير يسمى كفة. ولكن المقصود لو قدر ان - [00:51:42](#)

يكون هكذا فتوضع فيه هذه المخلوقات كلها. والله ميزان يزن فيه الاعمال كبير جدا ولا الهي توضع هذه المخلوقات كلها فيها المخلوقات المشاهدة وغير المشاهدة التي تسكنها. ثم وضعت هذه الكلمة بالكتفة الاخرى - [00:52:02](#)

لرجحت بها. وهذا ظاهر جدا في فضل التوحيد. وان هذه الكلمة لا يقاومها شيء اذا قيلت عن صدق واخلاص وعمل بمدلولها على الوصف الذي جاءت النصوص به وفي حديث اه البطاقة الذي في الترمذى وغيره - [00:52:29](#)

قول الرسول صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتى يوم القيمة على رؤوس الناس وهم يسمعون ويشاهدون يؤتى به فينشر له تسع وتسعمون سجل. السجل معروف كتاب الذي سجلت به الاشياء - [00:52:58](#)

كل سجل مد البصر. فيه السيئات والاعمال. القبيحة. فيقال له انتكر من هذا الشيء يقول لا فيقال لك له الله عذر؟ فيقول لا فيقال له الاك حسنة؟ فيهاب يقول لا يقول الله جل وعلا بلى لك عندنا حسنة وانك لا تظلم اليوم شيئا. فيؤتى ببطاقة بطاقة صغيرة - [00:53:18](#)

مكتوب فيها اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول الله انك لا تظلم

شيئا. فتوضع البطاقة في كفة والسجلات في كفة - 00:53:48

السجلات وتتقلل البطاقة. فهذا ايضا قال هذه الكلمة صادقا مخلصا موقنا ومات على هذا على الصدق والاخلاص والايقان. فكترت سيناته وخفت امامه ما هذه الكلمة الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد. جزا الله فضيلة الشيخ خير الجزاء. هذا سائل يسأل ويقول قلتم حفظكم الله - 00:54:08

انه لا بد من معرفة معنى الشهادة. ومن لا يعرف معناها لا تتفعله اجماعا. وكثير من العوام اذا سئل عن شروط لا الله الا الله لا يعرفها فهل هؤلاء تتفعلهم؟ ليس معنى ذلك انهم العوام انه لا بد ان يعرفون الشروط - 00:54:42

اللفظ الذي وضع ولكنه ولكنك لو مثلا سأله عن المعنى معنى الشرط لعرفت انه يعرف ذلك. كثير من العوام عندهم الایمان. عندهم ایمان ثابت لا يتزعزع لو حاولت ان تشکه ما استطعت - 00:55:02

ومع ذلك كله يجب على الانسان ان يتعلم يجب عليه ان يعني بالامر هذا اشد العناية. لا يجوز ان تكون الدنيا اهم عند الانسان. من امر دينه بل هذا يكون على خطر - 00:55:27

فإذا كان الإنسان مثلا يقول هذه الكلمة ويعلم بها في لفظه وإن لم يعرف ما يعرفه العلماء منها فإنه مسلم ويرجى له خير ولكن لو ابتنى وامتحن واختبر يخشى عليه يخشى عليه - 00:55:47

الا يهتدي للصواب. فإذا ستر الله جل وعلا عليه فهو من أهل الجنّة. نعم فضيلة الشيخ ما رأيكم في من يقول ان التوحيد لم يوجد بهذا الاسم عند اول هذه الامة؟ انما كان موجودا فقط بلفظ الایمان ونحو ذلك - 00:56:18

هذا ما عرف يعني في الواقع الصحابة اهل الصحابة رضوان الله عليهم اهل اللسان. واهل المعرفة واهل العلم ما يحتاجون الى هذا هذا الكلام وهذه التفصيات. ليسوا بحاجة اليها اصلا. فهم يعلمونها يقينا. ولهذا - 00:56:37

هذا لو تتبع النصوص التي فيها ذكر الاسمي وذكر الصفات وذكر ما تجد سؤالا وجه الى النبي صلى الله عليه وسلم ما معنى الله؟ ما معنى العزيز؟ ما معنى الالستواء؟ ما معنى ما تجد هذا؟ ابدا. ويقينا انه فهم - 00:56:59

على المراد الذي اريد منه. بل انظر مثلا الى ما ذكره الله جل وعلا عن الكفار في القرآن انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله ويستكرون. ويقولون اين لتارك الهتنا لشاعر مجنون؟ وش معنى هذا - 00:57:19

معنى هذا انهم علموا انهم اذا قالوا لا الله الا الله تركوا دينهم اصلا. وانتقلوا الى دين اخر الذي تدل عليه هذه الكلمة هؤلاء الكفار المشركون. وكذلك قالوا اجعل الالهها واحدا؟ باي شيء؟ لما قال لهم - 00:57:44

قولوا لا الله الا الله انكروا ذلك و قالوا اجعل الالهها واحدا؟ وكذلك لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابو جهل وعبد الله ابن عتبة - 00:58:08

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله وقال له ابو جهل عبد الله ابن عتبة اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقط اترغب عن ملة - 00:58:29

المطلب فاعاد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم العرض. فاعاد عليه. وقال عند ذلك هو على ملة عبد المطلب يعني ان ابا طالب قال انا على ملة عبد المطلب ومات على ذلك. يعني ابو جهل واصحابه - 00:58:49

فهم ان ابا طالب اذا قال هذه الكلمة رغب عن ملة الكفر وملة الاباء الذين منهم عبد المطلب وخرج الى ملة اخرى بهذه الكلمة فهل يجوز ان يكون المسلم ابو جهل اعلم منه بلا الله الا الله؟ لا يجوز. المقصود ان الذي - 00:59:09

يقول هذا الكلام لم يعرف الواقع الذي عليه اولئك صلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحبه اجمعين - 00:59:39